وليس في غير القرآن تجاهل العارف والإعنات نحو الحاقة ما الحاقة والتشويق هل أتاك نبأ الخصم والتحقيق هل أتى على الإنسان ومنها استعمال لفظ العاقل لغيره نحو قالتا أتينا طائعين ومنها إنابة حروف الجر وغيرها عن بعضها في المعنى وذلك كثير جدا ولا التفات إلى من منع دخول المجاز في الأفعال والحروف العاشر نسبة الفعل إلى شيئين وهو لأحدهما فقط ذكره ابن قتيبة ومثل له بقوله تعالى حتى إذا بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما والناسي يوشع بدليل قوله إني نسيت الحوت وقوله يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم والرسل من الإنس دون الجن مرج البحرين إلى قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وإنما يخرج من الملح دون العذب فهذه ما لخصته من أنواع المجاز ولو عددت أقسام كل نوع لفاتت المائة وذلك من فضل الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ومن أنواع المجاز ما له اسم خاص مفرد بنوع وسيأتي الكلام عليه في محاله

النوع الثاني والأربعون المشترك

الاشتراك أن يتحد اللفظ ويتعدد المعنى واختلف في وقوعه فمنعه ثعلب والأبهري والبلخي ومنع قوم وقوعه في القرآن وادعى قوم أنه واجب الوقوع لأن المعاني أكثر من الألفاظ والأصح أنه واقع في القرآن وغيره لا على سبيل الوجوب فمنه القرء مشترك للحيض والطهر وعسعس لإقبال الليل وإدباره والند للمثل والضد والدين للطاعة والجزاء والمولى للسيد هو مولاكم والقريب وإني خفت الموالي من ورائي ووراء لخلف وأمام والبلاء للنعمة والنقمة والتواب للتائب وقابل التوبة والمضارع للحال والاستقبال على الأصح خمسة أقوال بيناها في مؤلفاتنا النحوية

النوع الثالث والأربعون المترادف

الترادف اتحاد المعنى وتعدد اللفظ واختلف أيضا في وقوعه فنفاه ثعلب وابن فارس والأصح وقوعه فمنه الإنسان والبشر والحرج والضيق والرجز والرجس والعذاب واليم والبحر قال البلقيني وكذلك الإيمان والإسلام

كل منهما يحتمل الآخر عند الإفراد فإن جمع بينهما تخصصا بالذكر ومثلهما في ذلك الشرك والكفر والفيء والغنيمة والفقير والمسكين وقد قسمت على ذلك في النحو الظرف والمجرور مسألة الأصح أنه يجوز وقوع كل من المترادفين مكان الآخر ما لم يكن متعبدا بلفظه كلا إله إلا الله فلا يجزي لا إله إلا الرحمن ومحمد رسول الله فلا يجزي أحمد رسول الله

النوع الرابع والأربعون والخامس والأربعون المحكم والمتشابه

هذان النوعان من زيادتي وقد اعتذر البلقيني عن إهمالهما بما لا يقبل قال تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات الآية واختلف في المحكم والمتشابه ما هو وفي تفسيره وهل المتشابه مما يختص الله بعلمه فعن ابن عباس المحكم ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به وكذا روي عن عكرمة ومجاهد وقتادة والضحاك ومقاتل وغيرهم أنهم قالوا المحكم ما يعمل به وعن ابن عباس المحكم قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم الآيات الثلاث وقوله وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه الآيات الثلاث وقال يحيى ابن يعمر الفرائض والأمر والنهي والحلال والحرام وقال سعيد بن جبير هن أم الكتاب أي أصله لأنهن مكتوبات في جميع الكتب وقال مقاتل لأنه ليس من دين إلا يرضى بهن وقيل في المتشابه إنه المنسوخ والمقدم والمؤخر والأمثال والأقسام وما يؤمن به ولا يعمل به وروي عن ابن عباس وقال مقاتل هي الحروف المقطعة في أوائل السور واختلف الناس في تفسير المتشابه بحسب اختلافهم هل يعلمه الراسخون أو لا فعلى الأول هو ما لم يتضح معناه وعلى الثاني ما استأثر الله بعلمه وكذا اختلف القراء في الوقف هل هو على قوله إلا الله أو والراسخون في العلم والذي عليه الجمهور أن المتشابه لا يعلمه إلا الله فقد روى البخاري من حديث عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)